من الناس يدعو دعاء يعتدي فيه او يشرك في دعايه او يكون بما لا يجوز ان يسال
فيحصل له ذلك او بعضه فيظن ان عمله صالح مرضي لله ويكون بمنزلة من امثاله
وامدها بالمال والبنين وهو يظن ان الله يسارع له في الخيرات وقد قال تعالى كلما
نمدهاؤلاء وهاؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالدعاء قد يكون عبادة فيثاب عليه الداعي
وقد يكون دعا مسئلة تقضى به حاجته ويكون مضرة عليه اما ان يعاقب بما حصل
له او تنقص به درجته فيقضي حاجته ويعاقبه على ما جرت عليه من اضاعة حقوقه
وارتكاب حدوده والمقصود ان الشيطان بلطف كيده يحسن الدعاء عند القبر وانه
ارجح منه في بيته ومسجده واوقات الاسحار فاذا تقرر ذلك فعنده نقله درجة اخرى
من الدعاء عند الى الدعاء به والاقسام على الله به وهذا اعظم من الذي قبله فان شاء
الله اعظم من ان يقسم عليه او يسال باحد من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك قال
ابو الحسين القدوري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول قال
ابو حنيفة لا ينبغي لاحد ان يدعو الا بالله قال واكره ان يقول اسالك بمعقد العز من
عرشك واكره ان يقول بحق فلان وبحق انبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال
ابو الحسين اما المسئلة بغير الله فمنكرة في قولهم لانه لا حق لغير الله عليه وانما الحق
لله على خلقه واما قوله بمعقد العز من عرشك فكرهه ابو حنيفة ورخص فيه ابو يوسف
قال وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بذلك قال ولان معقد العز من العرش انما يراد به
القدرة التي خلق الله بها العرش مع عظمته فكانه سالك باوصافه وقال ابن بلدجي
في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول اسالك بفلان او بملايكتك
او انبيائك ونحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على خالقه ويقول في دعايا اسالك او بمعقد
العز من عرشك وعن ابي يوسف جوازه وما يقول فيه ابو حنيفة اكره كذا هو عند محمد
حرام وعند ابي حنيفة وابي يوسف هو الى الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب في فتاوى
ابي محمد بن عبد السلام انه لا يجوز سوال الله سبحانه بشيء من مخلوقاته لا الانبياء ولا
غيرهم وتوقف في نبينا صلى الله عليه وسلم لاعتقاده ان ذلك جاء في حديث وانه لم يعرف
صحة الحديث فاذا كره الشيطان عنده ان الاقسام على الله به والدعا به
البلغ في تعظيمه واحترامه وانجح في قضا حاجته نقله درجة اخرى الى دعايه

نفسه

نفسه من دون الله ثم ينقله بعد ذلك درجة اخرى الى ان يتخذ قبره وثنا يعكف
عليه ويوقد عليه القنديل ويعلق عليه الستور ويبني عليه المسجد ويعبد بالسجود
له والطواف وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة اخرى الى
دعا الناس الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان ذلك انفع لهم في دنياهم واخراهم
قال شيخنا قدس الله روحه وهذه الامور المبتدعة عند القبور مراتب بعضها عند
الشرع ان يسال الميت حاجته ويستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس قال وهو لا
من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت والغايب كما
يتمثل لعباد الاصنام وهذا يحصل للكفار من المشركين واهل الكتاب يدعو احدهم
من يعظمه فيتمثل له الشيطان احيانا وقد يخاطبهم ببعض الامور الغايبة وكذلك
السجود للقبر والتمسح به وتقبيله المرتبة الثانية ان يسال الله به وهذا
يفعله كثير من المتاخرين وهو بدعة باتفاق المسلمين الثالثة ان يساله نفس الرابعة
ان يظن ان الدعا عند قبره مستجاب وانه افضل من الدعا في المسجد فيقصد
زيارته والصلاة عنده لاجل طلب حوايجه فهذا ايضا من المنكرات المبتدعة باتفاق
المسلمين وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين ائمة الدين وان كان كثير من المتاخرين
يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي
انه كان يقصد الدعا عند قبر ابي حنيفة من الكذب الظاهر فصل في الفرق
بين زيارة الموحدين وزيارة المشركين اما زيارة الموحدين فمقصودها ثلاثة اشيا
احدها تذكر الاخرة والاعتبار والاتعاظ وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله
زوروا القبور فانها تذكر الاخرة الثاني الاحسان الى الميت وان لا يطول عهده به
فيهجره وينساه كما اذا ترك زيارة الحي مدة طويلة تناساه فاذا راى الحي فرح بزيارته
وسر بذلك فالميت اولى لانه قد صار في دار قد هجر اهلها اخوانهم واهليهم ومعارفهم فاذا زاره واهدى اليه هدية من دعا او صدقة او اهدى قربة اذا دا بذلك سروره
وفرحه كما يسر الحي بمن يزوره ويهدي له ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم للزايران يدعو
لاهل القبور بالرحمة والمغفرة وسوال العافية فقط ولم يشرع ان يدعوهم ولا
يصلي عندهم الثالث احسان الزاير الى نفسه باتباع السنة والوقوف عند ما شرعه

بلغ

وفي نسخة